مجلة البحوث والدراسات الافريقية المجلد ٨ العدد ٢ أكتوبر ٢٠٢٤
ودول حوض النيل
Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ ـ ٢٦٨٢
© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية

التفسيرات النظرية للتكيف الاجتماعي للإفراد

عبد الله صابر عبد الحميد، [١]

[١] باحث، قسم الأنثروبولوجيا، معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل، جامعة أسوان

الملخص

يعد التكيف الاجتماعي عملية اجتماعية على جانب كبير من الأهمية، ومؤداها أن يتكيف الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويصبح قطعة منها، وعنصراً منسجماً من عناصرها، فلا يشعر بوطأة نظمها، ولا يضيق ذرعاً بأوضاعها، بل ترسب في نفسه هذه النظم والأوضاع في تكوينه وتصبح من أهم مقومات شخصيته، ومن أعز ما يحرص عليه، ولهذا فإن معيار الاستقرار النفسي ومن سمات الشخصية السوية قدرتها على التكيف مع الآخرين، والتوافق مع الأوضاع الاجتماعية وتحقيق قدرا معقولاً من التواصل مع الآخرين ويسعي هذا البحث إلى التعرف على الرؤية الاجتماعية لتفسيرات التكيف الاجتماعي من خلال من البحث المكتبي والرجوع إلى المصادر والمراجع المكتبية والتي بينت التفسيرات النظرية للتكيف الاجتماعي

من خلال النظرية البيولوجية ونظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية والنظرية المعرفية كما عرض البحث خصائص ومؤشرات التكيف الاجتماعي السليم من خلال الاستيعاب والتمثيل والدينامية والمعيارية والنسبية وبين البحث أهم عوامل تؤدي إلى إحداث التكيف الاجتماعي لدى الأفراد ومن أهم هذه العوامل إشباع الحاجات الأولية الشخصية، والعادات والمهارات، وأن يعرف الإنسان نفسه والمرونة وأن يتقبل الإنسان نفسه.

الكلمات المفتاحية: التفسيرات النظرية – التكيف الاجتماعي.

Theoretical explanations of social adaptation of individuals

Summary Social adaptation is a very important social process, which means that a person adapts to the social environment in which he lives, and becomes a part of it and a harmonious element of its elements. He does not feel the burden of its systems, nor is he fed up with its conditions. Rather, these systems and conditions are deposited in himself in his formation and become One of the most important components of his personality, and one of what he is most keen on, and for this reason, the criterion for psychological stability and one of the characteristics of a healthy personality is its ability to adapt to others, conform to social situations, and achieve a reasonable amount of communication with others. This research seeks to identify the social vision of explanations of social adaptation through From desk research and referring to desk sources and references which have been shown

Theoretical explanations of social adaptation Through biological theory, psychoanalytic theory, behavioral theory, and cognitive theory, the research also presented the characteristics and indicators of sound social adaptation through assimilation, representation, dynamism, normativity, and relativism The research showed the most important factors that lead to social adaptation among individuals, and the most important of these factors are the satisfaction of personal primary needs, habits and skills, and for the person to know himself and be flexible, and for the person to accept himself .
Keywords: Theoretical explanations - social adaptation.

الرؤية الاجتماعية لتفسيرات التكيف الاجتماعي للإفراد

اشكالية البحث

لما كان الإنسان أكثر الكائنات قدرة على التكيف في الظروف المختلفة مقارنة ببقية الكائنات، فهو مخلوق اجتماعي يتميز بامتلاكه عقلاً ووعياً يميزه عن غيره من الكائنات، وبالتالي فهو يبذل جهدًا في البحث عن وسائل تساعده على التكيف مع بيئته ومواجهة الظروف المختلفة فالتكيف في هذه الحالة لا يتم بصورة فطرية غريزية كما هو الحال في النباتات والكائنات الأخرى، بل أنه عملية ديناميكية تهدف إلى إحداث تغيير في السلوك ليكون الفرد أكثر توافقًا مع البيئة (شحادة،٢٠١٤، ص١).

وترتبط نظرية التكيف بعلم الأعراق وعمليات صنع القرار السلوكي، كما ترتبط التحليلات البيئية والنفسية من الناحية المنهجية بعلم الأعراق، وتشتمل على مجموعة من القواعد التي تنص على ما يجب على المرء أن يعرفه من أجل تقرير مكان العيش، حيث أظهر العلماء الافتراضات المتعلقة بالعلاقة بين اللغة والقواعد المعرفية والرموز والفئات الأصلية، حيث يجب أن تعرف من أجل فهم المواقف الاجتماعية التي تواجه في الحياة اليومية وتقريبًا وثيقة لحقيقة الواقع الثقافي ويذكر" إميل دور كايم" ومن خلال مجموعة دراساته وأطروحاته أن التضامن الآلي الذي تتميز به الجماعة المحلية في المجتمع التقليدي والبسيط، الذي يقابله التضامن العضوي الذي يخص المجتمع، والذي يظهر فيه الأفراد بصفة مستقلة يؤدون وظائف متخصصة لكنها في نفس الوقت متكاملة(نعيمة، ٢٠٠٨،ص ص ٣٩-٤٦).

وفي هذا الاتجاه نجد "ماكس فيبر" الذي يرى بأن التنشئة الاجتماعية للأفراد لا يمكن أن تنعزل أو تنفصل عن أشكال النشاط الإنساني، وبخاصة في أنماط التوجيه السلوكي من طرف الفرد تجاه الغير، وهو ما يطلق عليه اسم الفعل أو النشاط العشائري المحلي أو مسار الدخول إلى العشيرة أو الجماعة، والتي يصفها "دوبار" بالتنشئة الاجتماعية العشائرية أو المحلية التقليدية، وفي المقابل نجد ما يطلق عليه اسم الفعل أو النشاط المجتمعي التعاقدي، أو مسار الدخول إلى المجتمع(راينو، ٢٠٠٩،ص ١٨٩)

فالتكيف الاجتماعي يتم داخل اطار العلاقات الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، وهذا ذو طبيعة تكوينه، لأن الكيان الشخصي والاجتماعي للفرد يبدأ في اكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع من اكتساب للغة وتشرب بعض العادات والتقاليد السائدة، التي يؤكد عليها المجتمع، ولكن هذا الطابع الاجتماعي لا يكفي لإتمام عملية التطبيع الاجتماعي على الوجه الذي يحقق للفرد قدرا من التكيف الشخصي والاجتماعي إلا في حدود الالتزام بأخلاقيات المجتمع (الروقي،٢٠١٣، ص١١).

ويعد التكيف الاجتماعي عملية اجتماعية على جانب كبير من الأهمية، ومؤداها أن يتكيف الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويصبح قطعة منها، وعنصراً منسجماً من عناصرها، فلا يشعر بوطأة نظمها، ولا يضيق ذرعاً بأوضاعها، بل ترسب في نفسه هذه النظم والأوضاع في تكوينه وتصبح من أهم مقومات شخصيته، ومن أعز ما يحرص عليه، ولهذا فإن معيار الاستقرار النفسي ومن سمات الشخصية السوية قدرتها على التكيف مع الآخرين، والتوافق مع الأوضاع الاجتماعية وتحقيق قدرا معقولاً من التواصل مع الآخرين(عثمان،٢٠٠٥،ص ٢).

وتتعدد وتتغير خصائص التكيف الاجتماعي بتغير الظروف، فأساليبه أيضًا متعددة ومختلفة يلجأ إليها الأفراد والجماعات لمواجهة ظروفهم والتقليل من واقع البيئة المحيطة بهم. هذه الأساليب تتنوع بين النفسي والاجتماعي والسياسي وغيره، ومن تلك الأساليب، أساليب دفاعية انسحابية تنأى بالفرد فينسحب بعيدًا ليبحث عن بيئة أخرى مختلفة، وهناك أيضا أسلوب آخر أكثر أهمية هو البحث عن بدائل ومصادر أخرى غير تلك التي كان يعتمد عليها سابقًا، كالأعمال أو مصادر غذاء أو غيرها، كما إن هناك مجموعة من الأساليب والوسائل النفسية "كالكبت، التقمص، النكوص، الإزاحة، والتعيين" هي أساليب دفاعية مؤقتة يستخدمها علماء النفس في إشارتهم للكيفية التي يتكيف بها الشخص مع الظروف المتغيرة ويواجه الإنسان أشكال مختلفة من المشكلات في عالمنا المعاصر فالتكيف النفسي: هو العملية المتواصلة التي يسعى بها الفرد إلى إحداث تغيير في سلوكه أو في بنائه النفسي من أجل إحداث علاقة إيجابية بينه وبين نفسه وبينه وبين بيئته من جهة أخرى وهذا يؤدي إلى خفض التوتر من أجل إشباع الحاجات المختلفة.، أما التكيف الاجتماعي: قدرة الفرد على بناء علاقة منسجمة بينه وبين البيئة فيشبع حاجاته من جهة ومن جهة أخرى يلبي حاجات مجتمعه وبيئته دون تعارض أو تناقض (بركات، ٢٠٠٦، ص١٠).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بان التكيف يشير إلى قدرة الفرد على أن يتلاءم مع الظروف الطبيعية والظروف الاجتماعية التي تحيط به، حيث يتطلب منه مواكبة ظروف التغير الاجتماعي وتكيفه مع مطالب الحياة، ويساعده في ذلك قدرته على التغيير الاجتماعي والذكاء ويصبح تفسير سلوك الإنسان وعلاقاته الاجتماعية على أنها تكيف مع مطالب الحياة التي تعتبر في الأساس مطالب اجتماعية تظهر في صورة علاقات اجتماعية متبادلة بين الفرد والآخرين أي ان عملية التكيف الاجتماعي عملية متعددة الابعاد الاجتماعية والنفسية والعقلية وفي هذا الاطار تسعي الورقة البحثية الحالية إلى التعرف على التفسيرات النظرية للتكيف الاجتماعي للأفراد .

أهمية البحث :

١- التكيف الاجتماعي عامل اساسياً مرتبط بالجوانب الجسمية العقلية والنفسية والاخلاقية في شخصية الفرد.

٢- دراسة التكيف الاجتماعي يساهم في تدعيم الجوانب الايجابية في شخصية الفرد.

٣- أهمية دراسة التفسيرات النظرية للتكيف لتدعيم عوامل التكيف الاجتماعي الايجابي والحد من عوامل التكيف الاجتماعي السلبي.

أهداف البحث:

١- التعرف علي التفسيرات النظرية للتكيف الاجتماعي للأفراد.

٢- التعرف على الرؤية الاجتماعية لتفسيرات التكيف الاجتماعي.

٣- التعرف على خصائص ومؤشرات التكيف الاجتماعي السليم.

منهجية البحث:

تعتمد هذه الورقة علي منهج البحث المكتبي من خلال الرجوع إلى المصادر المكتبية المختلفة المرتبطة التفسيرات النظرية للتكيف الاجتماعي.

مفاهيم البحث :

١- مفهوم التكيف الاجتماعي

كلمة التكيف اصطلاح مستعار في الأساس من علم البيولوجي، ويعني أن الكائنات الحية تحاول أن تواجه العوامل الطبيعية التي تحيط بها لتقوي على متابعة الحياة، والحيلولة دون فنائها، بحيث تنشأ لديها خصائص تجعلها أكثر استعداداً للتلاؤم مع شروط البيئة المحيطة، أما علماء الاجتماع فقد فهموا التكيف بأنه قدرة الكائن الحي على أن يتلاءم في سلوكه مع متطلبات البيئة الاجتماعية، وأن سوء التوافق في نظرهم يحدث عندما يفشل الفرد في تحقيق

ذلك، ويؤكد "شايفر" أن مجرى حياة الفرد سلسلة من عمليات التوافق المستمر بحيث أن الفرد يضطر على الدوام إلى تعديل سلوكه وانتقاء الاستجابة الملائمة للموقف الذي يشمل حاجات الفرد النزاعة للتحقق والإشباع من جهة وعلى قدرة الفرد على تحقيق ذلك من جهة أخرى، ولابد أن يكون الفرد على قدر من المرونة حتى يستطيع أن يختار الاستجابة المناسبة للموقف ليحقق دوافعه، ومن هذا المنظور نرى أن التكيف هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يغير فيها الفرد سلوكه حتى يحدث علاقات أكثر توافقاً بينه وبين البيئة (شحادة،٢٠١٤،ص١)

ويعرف التكيف بالعملية السلوكية المعقدة التي تعكس العلاقة المُرضية للإنسان مع المحيط العام للفرد، وهدفها توفير التوازن أو التوافق بين التغييرات التي تطرأ على المحيط، حيث يشمل المحيط العام، والمحيط الخارجي الذي يحيط بالشخصية ويضم البيئة الاجتماعية للإنسان، والمحيط الداخلي للفرد نفسه، والذي ينطوي على الدوافع والحاجات والخبرات والقيم التي نحملها والمركبات التي يمكن أن توجد عندنا، وهي جميعها تؤلف ما يسمي بالمحيط النفسي الداخلي للفرد(موسي،٢٠١٠، ص ٤٢١).

ويتجاذب مصطلح التكيف الاجتماعي مصطلحات أخرى مثل التأقلم الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي، فالتطبيع الاجتماعي مثلًا يشير إلى ذلك النشاط الذي يتم داخل اطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها في المدرسة أو الأسرة أو المجتمع الكبير بصفة عامة، وهذه التطبيع هو نشاط ذو طبيعة تكوينية يحقق فيها الفرد قدرًا من التكيف الشخصي والاجتماعي من خلال الالتزام بأخلاقيات المجتمع النابعة من تراثه الروحي والديني والتاريخي، ويختلف التأقلم عن التكيف في إن التأقلم يستخدم ليدل على تلاؤم السلوك الإنساني مع ظروف البيئة الطبيعية في الوقت الذي يشير التكيف إلى ظروف البيئة الاجتماعية (فهمي،١٩٩٥، ص ص٢٣-٢٤).

ويمكن تعرف التكيف الاجتماعي بأنه: قدرة الأفراد والجماعات على ان يكيفوا سلوكهم لمواجهة ما يطرأ من تغيير من خلال عملية مقصودة تنطوي على إحداث تغيرات في الفرد أو البيئة أو فيهما معاً بقصد تحقيق الانسجام في العلاقة بينهما وتبعًا لهذا يتم تغير بعض عاداتهم وتقاليدهم والأنشطة الاقتصادية والممارسات الاجتماعية من خلال البحث عن وسائل بديلة وأوضاع أكثر تلاؤما يمكنهم من استمرار الحياة والعيش رغم الصعوبات الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية التي تواجههم.

محاور البحث

المحور الاول : التفسيرات النظرية للتكيف الاجتماعي

هناك الكثير من النظريات التي حاولت تفسير التكيف الاجتماعي ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

١-النظرية البيولوجية: ويرى أصحاب هذه النظرية أن جميع أشكال الفشل في التكيف تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة المخ ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح والعدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد والتكيف في أطار هذا المنظور يتم من خلال المحافظة على مستوى الاتزان الداخلي للجسم لدى الفرد عن طريق تعلم مجموعة من الطرق والأساليب التي تعمل على خفض حدة القلق واضطراب الجسم كلما زاد ذلك عن الحد المعلوم وتعزو السبب في سوء التكيف إلى عدم المحافظة على مستو ى الاتزان الداخلي للجسم بسبب عدم تعلم الطرق التي تعمل على تخفيف اضطراب الجسم، وهناك ثلاث اتجاهات لتفسير العلاقة بين التكيف ومعوقاته اتجاه يعتبر الضغوط الناتجة عن الإعاقة أو المرض متغير المستقل وهي صاحبة التأثير في المتغيرات الأخرى. واتجاه يعتبرها تفسير تابع يتأثر بغيره من المتغيرات واتجاه ثالث يري أن الضغوط وليدة علاقة خاصة بين الفرد والبيئة حيث يؤثر كل منها في الآخر وهذا الاتجاه هو الاتجاه الانفعالي الذي يري أن هناك عوامل يمكن أن تتوسط بين الفعل وردة الفعل والتي يمكن للفرد استخدامها للمواجهة الضغوط، ويتم النظر إلى أنماط التعامل على إنها استجابات تكيفية(سعيد، ،٢٠٠٩، ص١١١).

٢ – **نظرية التحليل النفسي:** عملية التكيف غالبا ما تكون لا شعورية ، فلا يعي الفرد الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هو إلا مظهر من مظاهر سوء التكيف، ويعتمد التوازن النفسي على قوة الأنا ، فبقدر قوة الأنا يكون نجاته في إحداث التوازن ، أما إذا فشل الأنا في مهمته فيكون الفرد معرض لأي صورة من صور اللاسواء، والمظهران الأساسيان للشخصية السوية عند فرويد هي أن يكون في استطاعة الفرد أن يحب وأن يعمل ، والقدرة على الحب هنا تعني أن يكون الفرد في وضع يسمح له بتقديم الحب الخالص للآخرين وأن يتلقاه منهم وكذلك فإن القدرة على العمل والإنتاج مؤشر آخر على السواء ، لا يقوم إلا على قاعدة من توازن الوظائف النفسية(الشاذلي،٢٠٠١، ص٧٠)

٣–**النظرية السلوكية** : ترى هذه النظرية أن أنماط التكيف وسوء التكيف تعد متعلمة من خلال الخبرات التي تعرض لها الفرد في حياته، فإذا تعلم الفرد أساليب سوية تكونت لديه عادات سوية ، وبالتالي أصبح متكيفاً ، أما إذا تعلم أساليب سلوكية خاطئة فإنه يكون سيء التكيف. إذا فالشخصية المتكيفة رهن بتعلم عادات صحية سليمة وتجنب اكتساب العادات السلوكية غير الصحيحة أو غير السليمة ، ومظاهر الشخصية المتكيفة عند السلوكيين هي أن يأتي الفرد السلوك المناسب في كل موقف حسبما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد، ويتعلم الإنسان عددا من الأساليب السلوكية الملائمة للتكيف مع أحداث الحياة منها : (الشاذلي،٢٠٠١، ص٧١)

الهجوم : يلجأ الإنسان للهجوم للقضاء على العدو ، أو الإضرار به ، وغالبا ما يحتوي على مستوى من العدوان كوسيلة لمقاومة الخطر .

الانسحاب : وهو طريقة سهلة لمواجهة الضغط والتوتر ، وهو عكس الهجوم حيث لا يتطلب بذل جهد كبير فما على الفرد إلا الابتعاد عن الموقف المهدد والخطير.

الخضوع والاستسلام: يواجه الإنسان أحيانا بمواقف لا يبدو فيها أي أمل للنجاة أو تحاشي الضرر أو التغلب عليه ، مما يشعره بالاكتئاب وباليأس ، ويظهر ذلك جليا في الحرب على وجه الخصوص عندما يواجه الإنسان فيتغلب هذا العدو عليه فلا يستطيع مقاومته أو الهروب منه مما يجبره على الاستسلام له.

٤–**النظرية المعرفية** تقدم هذه النظرية تفسيراً للتكيف مع الضغوط مفاده إنه عندما يكون هناك حادث واحد ضاغط فإن ذلك لا يشكل مشكلة لأغلب الأفراد ولكن المشكلة تكمن في تعدد الضغوط واستمرارها وعدم قدرة الفرد على حلها فهنا يمكن أن تحدث اضطرابات خطيرة، حيث تشمل الآليات التي تربط الضغط بالمرض على سلسلة من الإختلالات الهرمونية العصبية أو لجهاز المناعة أو تغيرات مميزة من السلوكيات المتصلة بالصحة، مثل إدمان الخمر ونقص التغذية وغيرها، أو مجموعة من الإخفاقات في الاهتمام بالنفس وهذا ما يدفع بعض الأشخاص تحت الضغط إلى محاولة التخلص بسلوكيات غير صحية وجاء في تفسير هذه النظرية للتكيف على أنه عملية تقوم على أساس من العلاقة والعملية، فمن حيث العلاقة فإنها تكون أكثر وضوحا في تعريف الضغط على أنه علاقة بين الشخص والبيئة ترجع إلى تقدير الشخص من حيث كونها تتفوق على إمكانياته أو ما إذا كانت هذه العلاقة تمثل خطرا على استقراره وسعادته.

المحور الثاني: الرؤية الاجتماعية لتفسيرات التكيف الاجتماعي

اهتم العلماء خلال السنوات الأخيرة بدراسة أصل الحضارات وتطورها، وبالتالي اكتشاف نظم وأنماط ثقافية غريبة لم تكن معهودة من قبل، وهنا جاءت الدراسات عن أصل الثقافة الإنسانية وفهم تطورها والاتجاه التطوري في الانثروبولوجيا يدرس الأصول"Origins" كأصل الدين وأصل اللغة وأصل النظم القانون... الخ، فهو يعالج مشكلة الأصول الأولى التي صدرت عنها الاجتماعية، بالإضافة إلى الدراسات التتابعية (Genetic study) لنشأة الظواهر الاجتماعية وتغيرها من حالات بدائية ساذجة بسيطة إلى حالات معقدة أكثر تركيباً، وإيجاد الأسباب المؤدية للتغيير في النظم (رشوان، ٢٠٠٣،ص١٥)

وهكذا أحرزت الانثروبولوجيا بمفهومها الحديث وتوجهها النظري تقدماً ملحوظاً منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديداً مع بدايات الحركة الامبريالية التي مكنت الكثير من دول أوروبا الغربية في فرض سيادتها على العديد من المجتمعات غير المعقدة المنعزلة جغرافياً وثقافياً (النور ،شلابي،٢٠٠٢،ص٢١)

ويطلق على الاتجاه التطوري الذي تبناه علم الانثروبولوجيا خلال القرن التاسع عشر بـ "المبدأ التطوري الخطي" حيث يفترض وجود خط تطوري حتمي تجتازه كل المجتمعات في خطوط متوازية لمراحل التطور الحضاري التي تمر بها. وخلال القرن العشرين توصلت الدراسات التطورية في الانثروبولوجيا إلى فكرة المراحل المتعددة التطور في خطوط متوازية، ويعني ذلك نشأة النظم الثقافية والاجتماعية قد تتشابه نتيجة تشابه الظروف الطبيعية والبيئة والإمكانيات المتاحة في كل منها(منصور، ٢٠٠٠ ،ص٦٠)

ويعتبر لويس"هنري مورغان" الأمريكي و"إدوارد تايلور" البريطاني من أهم رواد الاتجاه التطوري الانثروبولوجي، فهما من وضعا القواعد الأساسية للأنثروبولوجيا، فقد وضع هنري مورغان مراحل معينة ومحددة لتطور المجتمعات، وأي حضارة في أي مجتمع إنساني لابد أن تسير في تطورها وفق سبعة مراحل، وهذه المراحل هي: التوحش الأدنى، التوحش الأوسط، التوحش الأعلى، البربرية الدنيا، البربرية الوسطى، البربرية العليا، المدنية. وقسم الحضارة الواحدة إلى عدة مؤسسات ونشاطات أو حقول من مجالات التفاعل الاجتماعي (الخوري،١٩٩٢،ص١٦) ويرجع الفضل لإدوارد تايلور في ابتكار مصطلح الثقافة كمفهوم انثروبولوجيا يساعد على فهم تاريخ بني الإنسان، وكان تايلور أول من درس طرق إشعال النار عند البدائيين وطريقة الطهي بالحجارة الساخنة عند الجماعات، بالإضافة إلى دراساته في النظام الديني والعقائد الدينية

انطلاقاً من مفهوم الانيمة (الاروحية) لتفسير الديانة وتطورها العالمي(وصفي، ب ت، ص٣٠).

وينظر الاتجاه البنائي التكاملي إلى المجتمع باعتباره نسقا يتألف من أشخاص يحتلون مراكز محددة في البناء الاجتماعي، ويرتبطون فيما بينهم بعلاقات تحكمها معايير واجراءات محددة، أما العلاقة الاجتماعية فهي حجر الأساس في البناء الاجتماعي وهي مفهوم يدل على أية صلة أو تفاعل بين فردين أو جماعتين فأكثر، وسواء أكانت صلة مباشرة أو غير مباشرة تعاونية أو غير تعاونية. لقد عرف راد كليف براون– وهو من أبرز رواد المدرسة الوظيفية البنائية – الأنثروبولوجيا الاجتماعية بأنها (دراسة طبيعة المجتمع الإنساني دراسة منهجيه منظمة تعتمد على مقارنة الأشكال المختلفة للمجتمعات البشرية بالتركيز على الإشكال الأولية للمجتمع البدائي).ويرتكز التصور البنائي للمجتمع في منظور براون على مفهوم (الجماعة البنائية) الذي يشكل القاعدة الأساسية للتصور البنائي لشبكة العلاقات الاجتماعية، والذي يستند بدوره على مفهوم المركز، غير أن تعريف براون للبناء الاجتماعي وتحديده لنوع العلاقة الاجتماعية التي تعد أساس البناء الاجتماعي قد أثار مشكلات منهجية عديدة بين العلماء مما اضطره أخيراً إلى التميز بين نوعين من البناء الاجتماعي (البناء الواقعي والصورة البنائية) وذلك لغرض تجاوز تلك الإشكالية وإدخال كل العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأشخاص في المجتمع ضمن منظومة البناء الاجتماعي على اختلاف مدى ما تتمتع به تلك العلاقات من خصائص الاستمرار والثبات وبغض النظر عما إذا كانت تلك العلاقات تربط بين أفراد أو بين جماعات، الأمر الذي دفع (ايفانزبريتشارد) إلى إن يقصر دراسته للبناء الاجتماعي على تلك العلاقات التي تقوم بين الجماعات التي تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاستمرار في المجتمع كالقبائل والبدنات والأفخاذ، وفي رأي تايلور أن النظرية الأنثروبولوجيا هي الوحيدة القادرة على تقديم علم يتعلق بالمحتوى الذهني للخرافة وعلى فهم الثقافات غير الغربية بشكل عام، إنها في الواقع ثمرة (التمحور التاريخي المعرفي) بمعنى أنه لا يمكن فهم العقل الإنساني إلا من خلال ربطه بالعقل التاريخي فإن فهم الممارسة النظرية ممكن فقط من خلال التاريخ البشري (النور، شلابي،٢٠٠٢،ص٢٦)

وتأسيساً على ما تقدم – وبعيداً عن نقاط الاختلاف– نستطيع القول بان العلاقة الاجتماعية (Social Relationship) والتي تعد أصغر وحده من وحدات البناء الاجتماعي. هي التي تتشكل العمود الفقري في الدراسات الانثروبولوجية الاجتماعية لأن العلاقة الاجتماعية تقوم بين أشخاص في مراكز متمايزة وإنها تنتظم في نظم اجتماعية (Social Institution) وانساق متنوعة كنظام الزواج أو نظام الملكية، حيث يلعب النظام الواحد دوراً محدداً في تحديد أنماط السلوك الاجتماعي المرغوبة في ذلك النظام بمعني إن النظام الاجتماعي هو ذلك السلوك المتقنن السائد في المجتمع، وليس أي سلوك فردي يصدر عن الفرد من حيث هو فرد والذي يختلف بالتأكيد من فرد لآخر، ولذلك لا يمكن اعتبار السلوك الفردي سلوكاً اجتماعياً ينتج نظاماً اجتماعياً، لأن النظام الاجتماعي يخضع لقواعد معينة وتحكمه ضوابط و جزاءات وأحكام ثابتة لا يمكن الخروج عنها، كما إن تلك الأحكام والقواعد لا تنعقد إلا في ظل نماذج ثقافية تمثلها الأعراف والتقاليد والمعتقدات السائدة في المجتمع والتي تكون وظيفتاها تمتين أواصر الترابط بين أعضاء الجماعة وإلا تعرضت علاقات الجماعة للتصدع وتعرض المجتمع لحالة اختلال القيم والمعايير، تلك التي اسمها دور كايم بالحالة اللامعياريه (Schaefer Sociology,2006,pp,64-67)

وهكذا يجوز لنا أن نتصور إن العلاقات الاجتماعية تشكل البني الفوقية للمجتمع لكونها تمثل أنماط الإنتاج السلوكي في المجتمع (علاقات الإنتاج)، فيما تمثل القيم والأعراف والمعتقدات البناء التحتي للمجتمع (أدوات الإنتاج). وهنا يكمن الفرق في توجهات كل من الاتجاهين الانثروبولوجيين (الاجتماعي والثقافي) (البناء الفوقي والبناء التحتي(غير أن ما يجب أن لا يغيب عن بالنا ونحن في سياق الاستطراد. إن الفعل السلوكي لا يتحول إلى معنى اجتماعي إلا عندما يتصرف الفاعل بطريقة تؤثر في تصرف الآخرين بحيث يشكل قاعدة سليمة للتفاعل الاجتماعي كما تجب الإشارة إلى إن البناء الفوقي للمجتمع إنما يتمثل بالأنساق الثقافية والأنساق الأيكولوجية، وهذا رأي يجب ان يخضع لكثير من التداول والحوار ومع ذلك فإن العلاقة بين تلك البناءات ليست علاقة سببيه بالضرورة بحيث أن التغير في أحد البناءات يؤدي إلى حدوث تغير في البناء الآخر، وكلنها قد تكون علاقة تزامنية أو علاقة احتمالية في الغالب، لأن حصول التغير في طرف منها قد لا يؤدي بالضرورة إلى تغير في طرف الآخر.

وفيما يرى ايفانز بريتشارد أن مهمة الانثروبولوجي تنحصر بدراسة السلوك الاجتماعي الذي يتخذ غالباً شكل نظم وانساق اجتماعية كنظام العائلة ونسق القرابة والنظام السياسي والإجراءات القانونية والعبادات الدينية وغيرها من النظم والإجراءات إلى جانب دراسة العلاقة بين تلك النظم والأنساق، وفي الواقع فإن المدرسة الوظيفية البنائية تستمد أسسها من آراء هربرت سبنسر واميل دور كايم وفكر المنهج الوظيفي الذي يفسر النظم الاجتماعية والثقافية والعلاقات والسلوك في ضوء الوظائف التي تؤديها في الأنساق الاجتماعية والثقافية. لذلك حاول (بيلز) تحديد معنى الوظيفة في الميادين الانثروبولوجيه فرأى أن في ذلك ما يدلل على أكثر من معنى، ففي حين يقصد بها البعض الصلة العضوية التي تربط عنصر ثقافي معين ببقية العناصر الثقافية التي تؤلف البناء الكلي للمجتمع، يرى البعض الآخر أنها تعني الدور الذي يقوم به الجزء ويسهم به في إدامة حياة الكل الذي ينتمي إليه وإذا كان الأسلوب الوظيفي المستند على مفهوم البناء الاجتماعي يحاول دراسة طريقة حياة الجماعة والكشف عن ارتباطات الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية ببعضها وصولاً نحو فهم تساند النظام الاجتماعي وتكامل المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات المستقرة نسبيا. هو الدافع نحو التركيز على دراسة المجتمعات الصغيرة والمنعزلة. والسبب في اعتماد(الانثروبولوجيا) على المنهج الكلي والتعامل بنظرة كلية شاملة(الخطيب،٢٠٠٨،ص ص١١-١٧).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن النظريات الاجتماعية تهتم بدراسة البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية والقيم والأدوار والسلوك الاجتماعي في مختلف المجتمعات البشرية وتقوم بتحليل العلاقات الاجتماعية إلي وحداتها الأولية وعناصرها البنائية كما تبدو عليه في الواقع الفعلي لتحقيق التكيف الاجتماعي المنشود من دراسة العوامل الايجابية التي تساهم في تحقيق التكيف الاجتماعي .

المحور الثالث :خصائص ومؤشرات التكيف الاجتماعي السليم

يُعد التكيف الاجتماعي من أهم المواضيع والمسائل التي تواجه الافراد والجماعات والمجتمعات، وبالتالي فإن مفهوم التكيف الاجتماعي، وإن كان لا ينطبق بالمجل على وضع بعض الدول باعتبار ان كل مجتمع يتمتع بمستوى معين من التكيف والتأقلم، ويختلف خصائص وتطبيق هذا التكيف من مجتمع إلى آخر، فإنه يشير إلى ظروف البيئة الاجتماعية والتفاعل معها سلبًا أو ايجابيًا ويعتبر الإنسان أكثر الكائنات قدرة على التكيف في الظروف المختلفة مقارنة ببقية الكائنات، فهو مخلوق اجتماعي يتميز بامتلاكه عقلًا ووعيًا يميزه عن غيره من الكائنات، وبالتالي فهو يبذل جهدًا في البحث عن وسائل تساعده على التكيف مع بيئته ومواجهة الظروف المختلفة. أي إن أمر التكيف في هذه الحالة لا يتم بصورة فطرية غريزية كما هو الحال في النباتات والكائنات الأخرى، بل أنه عملية ديناميكية تهدف إلى إحداث تغيير في السلوك ليكون الفرد أكثر توافقًا وتلاؤمًا مع البيئة والواقع المحيط فالتكيف مفهوم مشتق من العلوم البيولوجية، فقد جاء في سياق تناول داروين للتطورية والانتخاب الطبيعي، حيث يشير داروين في ذلك إلى إن الكائنات الأصلح والأكثر تكيفًا مع بيئتها هي المرجح أن تبقى وتتكاثر (بينيت، وآخرون، ٢٠١٠، ص ١٩٠) ولذلك فالتكيف من منظور داروين هو عملية تطورية تصبح فيها الكائنات الحية متكيفة أكثر للعيش والتكاثر ومقاومة بيئتها وظروفها، وهذه الكائنات مزودة بقدرات تكيفيه بحيث كلما كانت أوضاعها صعبة، كلما لجأت إلى أنماط تكيفيه أخرى أكثر تلاؤماً كما تتعدد التناولات المتعلقة بمفهوم التكيف والتكيف الاجتماعي، حيث يظهر في حياتنا اليومية أنواع مختلفة من التكيف، فإلى جانب ما تناوله المتخصصين في علم الاجتماع، هناك أيضًا اتجاه في علم النفس يركز على المفهوم من المنظور النفسي والتربوي وتمظهره على السلوك الفردي، حيث يركز على تكيف الفرد نفسيًا سواء في الحياة الدراسية أو الجامعية أو بيئات جديدة مختلفة، كما إن علم الاجتماع السياسي يتناول مفهوم التكيف من منظور سياسي، حيث يشير فيليب برو إلى "إن التكيف السياسي مع المجتمع هو سيرورة ترسيخ المعتقدات والتمثلات المتعلقة بالسلطة (بُعد عمودي) وبمجموعة الانتماء (بُعد أفقي). فليس هناك مجتمع سياسي يكون قابلًا باستمرار الحياة من دون استبطان حد أدنى من المعتقدات المشتركة في آن واحد بشرعية الحكومة التي تحكم، وبصحة التماثل بين الأفراد والمجموعات المتضامنة (برو، ٢٠١٤، ص ١٩٩) ونجد مصطلحات التكيف أيضًا لدى أنصار المدرسة الوظيفية، خصوصًا لدى مالينوفسكي وبراون؛ إذ تأتي في سياق تناول التغيرات التي تحصل داخل أي مجتمع، فهم يميزون بين ثلاثة أنواع من التغيرات التي تأتي في مجملها كمحاولات للتكيف مع الظروف، وهذه التغيرات هي: أولًا التغيرات الأساسية التي تطرأ في مجتمع كمحاولة للتكيف مع الظروف الخارجية المتغيرة، ثانيًا تكيف المؤسسات الاجتماعية المختلفة مع بعضها البعض، ثالثًا تكيف الأفراد مع هذه المؤسسات(فوج، ٢٠٠٥ ص ٣٣)

ويعتبر التكيف الاجتماعي من العمليات الاجتماعية ذات الأهمية في سياق الحياة الاجتماعية ومن خلالها يستطيع الإفراد أن يحققوا درجة مناسبة من الاندماج في مجتمعهم وأن يقيموا علاقات ناجحة وأن يقللوا من احتمال الصراع بينهم، حيث يلعب التكيف دورا مهما في تحقيق استمرارية الحياة الاجتماعية وانتظامها واستقرارها، وبالتالي التقليل من مظاهر الخلل والانحراف سوى على مستوي بناء المجتمع أو على مستوي وظائفه، وهناك عاملان أساسيان لأي عملية تكيفية ينوي الفرد القيام بها وهي:

١-**الاستيعاب** (comprehension) ويقصد به قدرة الفرد على تحفيز الحواس لاستيعاب كل ما حوله في البيئتين الداخلية والخارجية وتحديد المتطلبات وإمكانيات الوصول إلي تحقيقها وذلك من خلال فهمها وتنظيمها بشكل يتناسب مع المخزون التاريخي للفرد.

٢-**التمثيل** (commutation) ويقصد به قدرة الفرد على تفسير استيعابه وفهمه وإعادة بث هذه الفهم على شكل سلوك مقبول في نطاق المجتمع وعندما نتحدث عن التكيف الاجتماعي لابد لنا أن نتعرض للخصائص ومنها (جبل،٢٠٠٠، ص ص ٢٢-٢٣)

١-**الدينامية** :أي الاستمرارية وذلك لأن ظروف البيئة متغيرة باستمرار ، فبما أن تكيف الإنسان مع هذه الظروف حتى تتغير هذه البيئة مما يتطلب منه إعادة تكيفه من جديد مع هذا التغير الجديد ، وكذلك فإن الحاجة الآن أصبحت تختلف عن السابق لأن التحضير عجل وعقد الحياة بتغيرها، والظروف الاقتصادية الثقافية تساعد على التغير سواء مستوى الفرد أو الجماعة، فالطالب عندما يأتي إلى بيئة عسكرية جديدة بنظامها ومجتمعها على ما اعتمد عليه في جميع مراحل حياته سواء كان الطالب من بيئة معينة أو هجرة أو حتى مدينة مما يتطلب منه أن يعيد تكيفه مع هذه الحياة الجديدة بما تشمله من قيم وعادات وتقاليد .

٢-**المعيارية:** وتعني أن التكيف له قيم معينة وله مفهوم معياري، ويرى العلماء على أن معيار التكيف مرتبط بقياس القدرة على التكيف مع الظروف التي تواجه الفرد أو الجماعة.

٣-**النسبية:** فالتكيف وسوء التكيف يختلفان باختلاف الثقافة السائدة في المجتمع، فما يعتبر تكيفاً في المجتمع قد يعتبر سوء تكيف في مجتمع آخر ، فكل مجتمع يرى أن العادات والقيم السائدة فيه هي الطريقة الصحيحة وطريقة غيرهم هي خاطئة وسيئة

٤-**الوظيفة:** بمعنى أن التكيف ينطوي على وظيفة هي تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة.

وتتخلص مظاهر التكيف الاجتماعي فيما يلي: (الخالدي ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٢)

١-**الالتزام بأخلاق المجتمع:** إن عملية التطبيق الاجتماعي للفرد لابد أن تتضمن التزام الفرد بما في المجتمع من أخلاقيات مستمدة من الشرائع السماوية وهذه الأخلاقيات تعتبر بمثابة معايير لضبط سلوك الفرد في ضوء هذه الأخلاقيات حتى لا يكون خارجاً أو منحرفاً عن نظام هذا المجتمع وحينما يلتزم الفرد بهذه المجموعة من الأخلاقيات فإن هذا دليلا على توحد الفرد مع الجماعة ، ويؤدي إلى انتمائه إليها ويشعر في كنفها بالرضا والسعادة والارتياح النفسي وهذه مشيرات تشير إلى التكيف والتأقلم.

٢-**الامتثال بقواعد الضبط الاجتماعي:** كل مجتمع تنظمه مجموعة من القواعد والنظم التي تمثل نموذجه الثقافي المادي واللامادي، والتي تؤدي إلى تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، ويحكمه كذلك النسق القيمي الذي ترتضيه الجماعة، وتتدرج فيه القيم طبقا لأهميتها لديهم، فالفرد أثناء تطبعه اجتماعياً مع مجتمعه يتعرف مع هذه القواعد من نموذج ثقافي ونسق قيمي ويكتسبها ويتشبعها إلى أن تصبح جزءا من تكوينه الاجتماعي ،وأنماطا تحدد سلوكه داخل الجماعة وخارجها وتؤدي به إلى عملية الضبط الاجتماعي في التحكم في انفعالاته وعواطفه المتصارعة ،وتوجيهها الوجهة التي ترتضيها الجماعة.

٣ -**الكفاية في العمل:** تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والانجاز والابتكار والنجاح دليلا على تكيف الفرد في محيط عمله ، ولأن الفرد الذي يزاول مهنة أو عملا معينا يرتضيه ، وتتاح له الفرصة فيه لاستغلال قدراته وإمكاناته وتحقيق ذاته فإن ذلك يحقق له الرضا والسعادة ويجعله متكيفا مع هذا العمل. ٤ -المسؤولية الاجتماعية: من خلال الاهتمام بالأخرين والابتعاد عن الأنانية والذاتية، ويتمثل في سلوك الفرد الاهتمام بمجتمعه والدفاع عنه وحماية منجزاته وعدم التفريط في مصادر الثروة في بلده.

وهناك عدة عوامل تؤدي إلى إحداث التكيف الاجتماعي لدى الأفراد ومن أهم هذه العوامل:

١-**إشباع الحاجات الأولية الشخصية:** للإنسان حاجات ورغبات عضوية كانت أو نفسية إذا لم يتم إشباعها فإنه تخلق لديه توترا يدفعه إلي محاولة إشباع هذه الحاجة وكلما طالت مدة حرمان الفرد زاد التوتر شدة، وينتهي الموقف عادة إذا ما استطاع المرء إشباع هذه الحاجة، أما إذا لم تسمح الظروف البيئية أو الاجتماعية بإشباع هذه الحاجة وكانت الحواجز التي تقف بين المرء وتحقيق رغبة قوية مانعة، فإنه يحاول إيجاد البدائل قد لا تكون شرعية وغير سوية وهي بديلة الانحراف واختلال التكيف.

٢-العادات والمهارات: تأتي العادات والمهارات ضمن العوامل الداعمة للتكيف فهي التي تيسر إشباع الحاجات للأفراد والعادات والمهارات يكتسبها الفرد من المراحل المبكرة من حياته ولذا فإن التكيف هو في الواقع محصلة لما مر به الفرد من خبرات وتجارب أثرت في تعلمه طرق مختلفة التي تشبع بها حاجات ويتعامل بها مع غيره من الناس في مجال الحياة الاجتماعية

٣-أن يعرف الإنسان نفسه: إن معرفة الإنسان لنفسه يعد شرطا أساسيا من شروط التكيف الجيد، وربما هذا ما دعا الفيلسوف سقراط إلى القول أعرف نفسك وهذا الرأي يتضمن أن يعرف الإنسان الحدود والإمكانيات التي يستطيع بها أن يشبع رغباته بحيث تأتي هذه الرغبات واقعية ممكنة التحقيق وأن يعرف الإنسان إمكانياته وقدراته إذ أن معرفته بهذه القدرات تجعله لا يرغب في شيء يصعب تحقيقه. (عطية،٢٠٠١، ص١٤).

٤-أن يتقبل الإنسان نفسه: أن فكرة الإنسان عن نفسه من أهم العوامل التي تؤثر على سلوكه، فكلما كانت هذه الفكرة إيجابية تتصف بالرضا واحترام الذات كلما كان ذلك وفقا له اتجاه المشاركة الإيجابية وللتوافق مع الآخرين معا يرفع لديه معدلات الاتجاه في مجالات تتفق مع إمكانياته والعكس صحيح فالفرد الذي لا تقبل نفسه ولا يشعر بالرضا ويعاني صعوبات مختلفة يكون أكثر عرضة للمواقف الإحباط التي تشعره بالفشل وعدم التكيف فيدفعه ذلك أما إلى الانطواء أو إلى العدوان، وكل منها مؤشر على سوء التكيف.

٥-المرونة: وتعني عدم الجمود في الأفكار والتمسك بالشكليات ولا مجال للتعديل في أي موقف كل ذلك يمثل صعوبات أمام التكيف فالمواقف متغيرة ومتجددة وليست جامدة، والقدرة على التشكل مع الظروف المختلفة لهو من عوامل التكيف مع الظروف، فالفرد الذي ينقل المثيرات الجديدة في الموقف الحياتية والذي تصدر منه استجابات ملائمة نحوها فإنه يكون توافقا وتكيفا مع الوسط البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه، أكثر من الفرد يتصف بالجمود العقلي أو الفكري والذي يؤدي به إلى الشعور بالتوتر والاضطراب النفسي والاجتماعي وعدم القدرة على التوافق والتكيف في اطار الوسط الاجتماعي.

المراجع

- برو، فيليب (٢٠١٤) علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية. للدراسات والنشر التوزيع، بيروت.
- بينيت طوني وآخرون(٢٠١٠) مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- جبل فوزي محمد(٢٠٠٠) الصحة النفسية وسيكولوجيا الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- الخالدي، أديب محمد(٢٠٠٩) المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة، دار وائل للنشر، عمان.
- الخطيب، محمد (٢٠٠٨) الانثروبولوجيا الثقافية، منشورات دار علاء الدين، دمشق.
- الخوري، فؤاد إسحاق(١٩٩٢) مذاهب الأنثروبولوجيا وعبقرية ابن خلدون، دار الساقي، بيروت.
- رانيو، فليب (٢٠٠٩) ماكس فيبر ومفارقات العقل الحديث، ترجمة وتقدرشوايم: محمد جديدي، منشورات الاختلاف.
- رشوان، حسين عبد الحميد (٢٠٠٣) الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- سعيد، رياش(٢٠٠٩) التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه غير منشورة في علم النفس، جامعة الجزائر.
- سمث، شارلوت سيمور(١٩٩٨) موسوعة علم الانسان، ترجمة علياء شكري و أخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة .

- الشاذلي، عبد الحميد (٢٠٠١) الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.
- عثمان، صبري خالد(٢٠٠٥) "التكيف الاجتماعي ضرورة دينية واجتماعية"، منتديات العروة، الوثائقية،
- عطية، نوال محمد(٢٠٠١)علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، دار القاهرة للكتب، القاهرة.
- فوج، أجنر(٢٠٠٥) الانتخاب الثقافي، ترجمة شوقي جلال ،المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- النور، أسامة عبد الرحمن، وشلابي أبو بكر يوسف (٢٠٠٢) الأنثروبولوجيا العامة، المركز القومي للدراسات والأبحاث، طرابلس.
- منصور، هالة (٢٠٠٠) محاضرات في علم الأنثروبولوجيا، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- وصفي، عاطف(ب ت) الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت.
- نعيمة، لسات (٢٠٠٨). واقع إدماج واندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الإسعاف الاجتماعية دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- Beirens, H., Hughes N., Hek, R., Spicer, N., (2007). Preventing Social Exclusion of Refugee and Asylum Seeking Society, Vol (16), N.W
- Heye, C., Leuthold, H., (2005). Theory Based Social Area Analysis: An Approach Considering The Conditions of a Post-Industrial Society ،University of Zurich.
- Holden ,Matthew (2008)The challenge to racial stratification. New Jersey: The National Political Science Review Volume 4, A publication of the national conference of black political scientists
- Schaefer Sociology (2006) A, brief introduction, sixth edition, the university of California press.
- Wilcoxson, Mitsue (2008) the socialization of athletic training clinical Instructors: A descriptive study. Ann Arbor, Michigan: Purdue University Health and Kinesiology.